راتب الزوجة.. لمن؟

■ قبل أن تصبح المرأة الزوجة «موظفة» كالرجل الزوج، ربما كان آخر ما في الحسبان أن يكون «راتب» الزوجة حلقة جديدة من حلقات الخلاف العائلي والأسري يتمترس عندها أحد الطرفين.. حيث تغيب دواعي التفاهم والاعتراف بأن الحياة الزوجية هي في الأساس تعاون وتكامل، وشعورٌ متكافئ بالمسئولية..

ماذا عن شواهد الخلاف حول هذه الجزئية في الحياة الزوجية والعائلية؟! وكيف ينظر إليها الطرفان؟! بل ما الذي يجعل من اشكالية «راتب الزوجة» عائقاً في بعض الأحيان أمام ثبات سقف الزوجية؟!

رجال يتقاعسون عن العمل لاعتمادهم على زوجات موظفات

❖ فواز الغانم

-تمكنت «الميثاق» بمحاولتها الاقتراب من هذه المشكلة الأسرية الاجتماعية.. العثور على عدد من النماذج التي تعيش هذه المشكلة في محيطها العائلي من الزيجات والأزواج وبدا واضحاً مدى اطمئنان الزيجات إلى موقفهن من ان الراتب هو ملك لهن، ويتزايد ثباتهن على ذلك أمام ملاحظة تهاون وتقاعس الزوج في الايفاء بمتطلبات واحتياجات البيت، لصالح مصروفاته الشخصية، مقابل موقف الزوج الذي يتأرجح بين الاعتراف بحق الزوجة في راتبها وبين تأكيد ضرورة اسهامها عوضاً عن التقصير في القيام بواجباتها العائلية.

○ تقول الأخت سلمى الوصابي: «راتب الزوجة الموظفة هو ملك لها، وخصوصاً عندما تكتشف الزوجة تهاون الزوج- الموظف- في إهدار راتبه خارج متطلبات البيت، وارتكانه على راتب الزوجة».

سلمى عاشت هذه التجربة وانتهت بها إلى الافتراق من عش الزوجية، حدثتنا عن ذلك غير آسفة لما حدث: «كنت وزوجي موظفين في مؤسسة حكومية واحدة.. رواتبنا تصل إلى أكثر من (٨٠) ألف لكل واحد منا.. بعد خمس سنوات من زواجنا بدأت طباع الزوج تتغير، لم يعد يهتم بمصاريف المنزل، والأطفال، ما اضطرني بالفعل إلى تحمل هذه الأعباء من راتبي.. فيما راتبه يذهب لمصروفاته الشخصية (قات) و(سيجارة) وغيرها.. حاولت أقدم له النصح والفت انتباهه إلى البيت ومسؤولياته.. فلم يجد معه كل ذلك..

وتتابع سلمى: كنت قد اشتريت أنا وهو من راتبي قطعة أرض وعملنا على بنائها والسكن فيها، لقد تمادى في تجاهل مسؤولياته تجاه البيت، واضطرني بالفعل إلى طرده منه، عندما اكتشفت لاحقاً حركاته من خلال العمل مع بعض الزميلات.. قررت أن اتخلى عنه، نهائياً، وان لا اتزوج مرة أخرى للأبد».

المساعدة بالاختيار

○ وفي الوقت الذي تتفق فكرة أحمد مع ما طرحته سلمى بأن راتب الزوجة حق من حقوقها، فإنها ترى في مساعدة الزوج أمراً اختيارياً يرجع للزوجة.وأكدت ان المحبة والتفاهم والألفة بينهما هي أمور من شأنها تجعل الزوجة تساهم بكل اقتناع في مساعدة زوجها.

وتحدثت «فكرة» التي تعمل ممرضة عن استقرارها العائلي مع زوجها الموظف في الاتصالات: منذ ثلاث سنوات على زواجنا لم يشعرني بأني مقصرة في حقه ولم يفرض عليَّ مساعدته في التزامات البيت، هو يشعرني فقط بأنه هو المسؤول عن متطلبات حياتنا العائلية، هذا كله جعلني اساهم معه بكل قناعة في الوفاء بهذه المسئولية».

○ الأمر مختلف تماماً بالنسبة للأخ طارق عبداللطيف- يعمل في البنك الزراعي- ومتزوج منذ ٣ سنوات من «موظفة».. فهو يؤكد بأن راتب الزوجة هو حق للزوج لأن المرأة كما يقول وظيفتها الحقيقية هي أن تكون ربة بيت..

ويبرر طارق رأيه هذا بأن عمل الزوجة على حساب الزوج والمنزل، ما يعني أن راتبها تعويضاً لهذا التقصير، ومثلما ثبت تقصيرها فهي ملزمة بدفع راتبها لزوجها ومساعدته».

ليست ملزمة!!

○ وما ذهب إليه طارق يرفضه عبدالباسط (.....) فهو يرى أن راتب الزوجة هو حق لها.. وان الزامها بالمساعدة غير صحيح..

وأوضح عبدالباسط- متزوج من موظفة تربوية- بأن راتب الزوجة هو خلاص الزوج من هم كبير..

وأفاد انه لم يشترط على زوجته منذ زواجه بها قبل عامين بالاسهام من راتبها في أي شيء من طلبات البيت، مقابل عدم مطالبته من قبلها بدفع تكاليف احتياجاتها الشخصية.. وقال: نحن متفقون على تخصيص راتبي في مواجهة مسؤوليات البيت وحاجاته الضرورية فقط.. فيما هي تتكفل بمطالبها واحتياجاتها الشخصية.

وقال: لقد وجدت هذه الطريقة ناجحة في التعامل مع راتب الزوجة وهي طريقة تدفع الزوجة تلقائياً إلى مساعدة الزوج في بعض الأشياء.

○ النفقة على الزوج.. ليس بالضرورة ان تساعد الزوجة الموظفة زوجها «الموظف» هذا ما تؤكده على الطرف الآخر الأخت منال البعداني- مدرسة..

لكن منال وهي تستثني مساعدة الزوج حين يكون غير قادر على تحمل الأعباء خاصة في ظل ظروف قاهرة وقاسية- تؤكد أنه ليس من حق الزوج المطالبة باسهام الزوجة في مسؤوليات المنزل من راتبها مقابل ساعات عملها خارج البيت.. واعتبرت هذا التصرف ابتزازاً واهانة للمرأة.

وتؤكد منال استقرارها العائلي في هذا الجانب فهي كما تقول: استطاعت مع زوجها «الموظف» ان يصنعا حياتهما معاً.. وكان لتفهم زوجها دور كبير في تجاوز هذه الاشكالية «نحن معاً نصرف رواتبنا في مواجهة متطلبات البيت، ومتطلباتنا الشخصية بكل قناعة.. وبدون أي استغلال».

شراكة.. وتفاهم

○ وأمام كل ماسبق حول هذه الاشكالية الأسرية والاجتماعية كان لابد من ايضاح رأي المختصين في علم الاجتماع بشأنها.. وحينما سألنا الدكتور حمود العودي رئيس قسم الاجتماع بجامعة صنعاء عن رؤيته العلمية تجاه هذه الاشكالية أفاد: إن انعدام التفاهم من قبل الطرفين الزوج والزوجة هو ما يؤدي إلى حدوث المشكلة، ويخلق اشكالاً من التوتر والمهاترات وعدم الاستقرار العائلي الذي يفضي إلى مالايحمد عقباه من القطيعة أو الانفصال.. في ظل ظروف اقتصادية حرجة تتطلب من الطرفين بالضرورة استشعار مساعدة بعضهما البعض على التغلب عليها.

وقال العودي: هناك رأي فقهي ديني يقول: «إن نفقات الزوجة هي مسؤولية الزوج» وهو المسؤول أيضاً عن الانفاق على البيت ولا مسؤولية للزوجة هنا».منوهاً بأن هذا الرأي الفقهي ربما هو المبرر الذي يجعل بعض الزيجات الموظفات يرفضن التعاون مع الازواج.. لكن من الناحية الاجتماعية يرى الدكتور العودي أن الحياة الزوجية هي شراكة وتعاون وتفاهم مشترك، ومبدأ التعاون بين الطرفين هو القاعدة التي تحفظ للأسرة كيانها واستمراريتها بمودة.

■ سلمى:
تهاون الزوج يدفع الزوجة إلى التمسك براتبها

■ طارق:
الراتب حق لنا مقابل عملها خارج البيت

■ منال:
لسنا ملزمات بمساعدتهم

■ عبدالباسط:
عليها كفالة متطلباتها الشخصية!!

تقول: هاااي ممكن أتعرف؟!

أو قد تكون أمام شاشة التلفزيون تشاهد ما يحلو لك، تتحكم بالأثير بمجرد لمسة زر، شاشات، شاشات، شاشات.. هكذا أصبحت حياتنا مجرد أعين وأصابع تسير بك الى حيث تشاء.وهي أيضاً أصوات وآذان تسمع من خلالها القريب والبعيد.كل شيء يمكن القيام به باستخدام الأجهزة التكنولوجية وبفضل ما آلت إليه من تطور مذهل.

نجيب شجاع الدين

هناك نوع من الفتور والقطيعة فيما يخص علاقاتنا الاجتماعية، والسبب يعود للوسائل والأجهزة الحديثة.. وأبسط ما يمكن ذكره في عالم المقرب للبعيد.. هو رسالة الهاتف الجوال.

فعلى الرغم من أن هذه الوسائل تسحبك من الواقع الاجتماعي الراهن، فإنها وعبر استخدامها تظل توهمك بأنك تعيش في قلب كل ما يحيط بك ويدور من حولك اجتماعياً.. حيث تشارك فيه عبر رسالة أو اتصال.. بدلاً من الذهاب الى هناك «جمعة مباركة» «شفاك الله» «ألف مبروك».

الابن الثالث.. يثير الضجة

لا يمر يوم على الكثيرين دون أن تردهم رسالة ما من مكان ما، الشركة أولاً.. لا تنفك محاولات اغراءاتها ومسابقاتها المليونية.. حاول.. حاول، حتى تربح.. ما عليك سوى ارسال رسالة قصيرة فارغة على هذا الرقم وسوف تتضاعف فرصتك في الربح، ولكن دون جدوى.

الأخبار ثانياً.. يمكن تسمية خدمة الهاتف النقال بالابن الثالث للصحف بعد المواقع الالكترونية.

هذا المولود الجديد الذي وضع الصحف الورقية في مأزق كبير باعتباره أقحمها في رهان لابد من كسبه عن طريق مواكبة الأحداث المحلية والاقليمية والدولية ونقلها الى مشترك الرسائل الخبرية في نفس اللحظة وقت وقوعها.

SMS تحولت بتداولها الواسع الى ثقافة شعبية لدى الشباب

عودة

في قديم التاريخ العربي.. سمعنا عن الرسائل الأدبية وأدب الرسائل.. التي كان يتبادلها الأمراء والوزراء والأدباء فيما بينهم بحسب المناسبة.. وسمعنا عن رسائل العشاق وغيرها، جميعها كانت تستغرق أياماً وأسابيع حتى تصل لمتلقيها.. إما عبر السفر على ظهر الخيل أو عبر الحمام الزاجل.. كما ذكر ابن حزم الاندلسي الكثير من رسائل المحبين في كتابه طوق الحمامة.

ومع أن الأدباء يُجمعون على أن هذا النوع من الرسائل ازدهر في العصر العباسي ثم انتهى نتيجة لتطور اساليب الحياة، إلاّ أنه عاد اليوم وبصورة تتناسب مع ما وصل إليه من ثورات تقدُّم آخرها ثورة المعلومات.

كان بيتاً من الشعر يطلقه شاعر متيَّم وتحمله ذرات الرمال الى مسامع أفراد القبيلة.. كان كافياً لطرد هذا الشاعر من رحمة العيش وسط القبيلة وأهل الفتاة المعنيّة بالشعر تحرم عليه كونه شهَّر بها..وبمقارنة ساخرة.. رسالة الـsms هل أصبحت تؤدي نفس الغرض؟!

قفا نبك هنا، عندما وجد امرؤ القيس أطلال ديار إحدى محبوباته بكى وقال قصيدة علقت على جدار الكعبة لأول مرة، ولكن لو كان امرؤ القيس حياً في أيامنا هذه لاستقبل بكل بساطة رسالة من تلك المحبوبة تقول فيها: عزيزي «امرؤ القيس» لقد غادرنا، نلتقي غداً في حديقة السبعين!!

الاذن تعشق قبل العين احيانا

مع أن لها أغراضاً عدة.. رسالة الهاتف التي بين يدي المراهقين والشباب يلاحظ أنها تنحصر في اطار واحد ولا تخرج عن نطاق «الحب».. لقد عممت هذا الاحساس الرائع وأوجدته في هواتفهم بصورة شائعة وسطحية واحياناً بكلمات بذيئة.الأسلوب الجديد الذي تعوَّد الشباب استخدامه يشبه الى حد ما قول الشاعر الأعمى «والاذن تعشق قبل العين أحياناً» بمعنى لم يسمع بها ولم يسمعها، ولم يرها لكنه يحبها جداً بدليل الرسائل المتبادلة بينهما يومياً.. «ما ينقص غلاكم.. لو بالعين ما شفناكم.. يكفي أن قلبي معاكم.. وبالوفاء دوم ذكراكم».

«معك بالخط طوالي بقلبي قبل جوالي.. ودوماً أنت في بالي».

وقد يكون هذا الحب من نوع مدفوع الأجر «حبيبي.. اليوم ما معي رصيد رسّل لي كرت بسرعة.. الآن».

هذه الرسائل الجاهزة تحولت بتداولها الواسع الى ثقافة شعبية لدى الشباب وإن كان لا يمكن أخذها على محمل الجد.. إلاّ أنها تشكلت في أذهانهم لتستهلك الكثير من أوقاتهم واهتماماتهم ويصعب الاستغناء عنها «قاسي أو ناسي أو تحب وجع رأسي باقي دقيقة اذا ما بعثت مسج أموت وأفقد أنفاسي».

وصلك الرد

وفي حالة وجود المصداقية.. ومبادرات للاستفسار والحجز أو الارتباط الفعلي.. فإن رسالة الهاتف ومع مرور الوقت تقتل ما يسمى الشعور بالاشتياق.. يمكن في أية لحظة ارسال رسالة تعبر فيها عن اشتياقك ليصلك الرد.وبإمكانك في أي وقت الاتصال والسؤال عن حال محبوبتك دون أية متاعب تذكر وفي الرسائل تقول: «أروع شيء أن تشعر بالشوق لكن الأجمل أن يشعر بك من تشتاق إليه».. «من كثر حبي لك.. من كثر شوقي لك.. ودي أبدل رسائلي، ويرسلوني لك».. «حقير.. ممل.. تافه.. التلفون من غير رسائلك يا عمري».. «سكنت قلبي، سكنت روحي، سكنت عقلي.. ايجار آخر الشهر؟!!»

يلسكرر

يوجد الكثير ممن انعكس تأثير التكنولوجيا على حياتهم وعواطفهم فدخلوا عالم العشق والاحلام الوردية من خلال الهاتف النقال كما خرجوا منه فجأة بعبارات: «لم يتم تسليمه الي.. وقد يكون الجهاز مغلقاً أو خارج نطاق التغطية، الرجاء المحاولة لاحقاً.. لاحقاً.. لاحق».. هل تصدق كلام الرسائل.... مستغرب صح.. طابور نمل يدورك يا سكر.